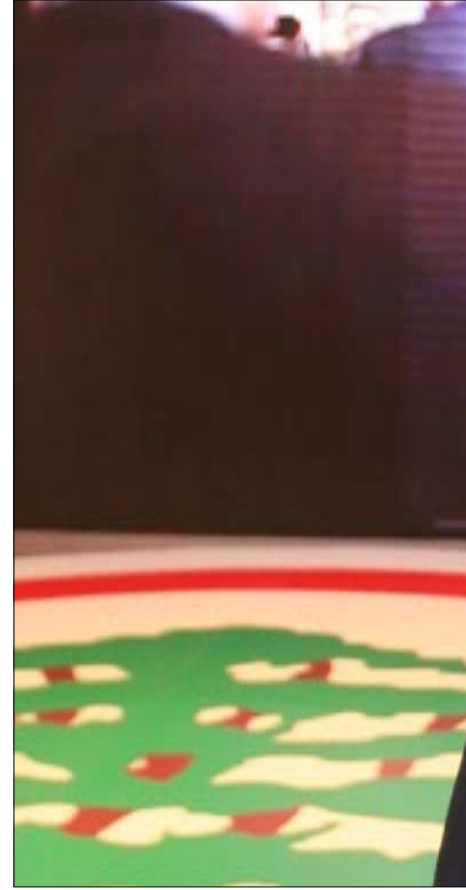


تزيين لزيارة سوريا



الحكومي الذي يُنداول في الإعلام، مشيرين إلى أنه «غير وارد»، مؤكداً أنهم تلقوا الضمانات اللازمة التي من شأنها المحافظة على موقعهم وتمثيلهم في التركيبة الداخلية والمسيحية. وتتسلح هذه القراءة القوتية بالقول: «حزب الله بغنى عن أي بلبلية أو تغيرات سياسية داخلية، والحكومة الحالية هي أكثر الحكومات ضماناً لحزب الله».

فيما علاقة معراب بحارة حريك لا تزال مقطوعة، إلا عبر وسطاء «لم يتمكنوا من تحسين العلاقة بيننا». ويبدو أن القوتين قد فقدوا الأمل في إمكان قيام هذه العلاقة، إذ يقولون: «انتقل خطابنا من موقع المطالب بتسليم سلاح حزب الله إلى موقع المطالبة بوضع قرار هذا السلاح في بيروت، لا في طهران، وأكدنا أن البحث في ملف السلاح مؤجل». فيرى القوتيون أنهم طوّروا موقفهم من هذا الملف من دون أن يلحظ الغير الأمر، لتكون جهود بعض الوسطاء «الطبيعي القلب»، قد ذهبت سُدى.

أما في موضوع الانتخابات البلدية، فبدأت تتوضح قراءة القوات من هذا الاستحقاق، إذ أدرك القوتيون اليوم أن «الفريق المقرب من سوريا يحاول تعويض خسارته في المناطق المسيحية، لخرق الشارع السني وتركيز الماكينة الإعلامية للأقلية على خسارة تيار المستقبل لبعض القرى في البقاع». ويشير مسؤولو القوات إلى أن هذا الفريق، «بعدما أدرك أن التيار الوطني الحر لم يستطع تحقيق نتائج تذكر في جبل لبنان، بات الهدف الأول تحقيق أي إنجاز على صعيد ما يسمى المعارضة السننية»، وهو ما يعده القوتيون تحويل الأقلية معركتها من جبهة الفريق المسيحي في 14 آذار، إلى جبهة المستقبل. يضيفون أن رئيس تيار المردة، النائب سليمان فرنجية، عاد عن فكرة التوافق مع 14 آذار في بلديات زغرتا «في محاولة لإثبات أن كسر الفريق الأكثر في المناطق المسيحية ممكن». ويتابعون أنه إذا نجح فرنجية في الفوز، يكون قد وجّه رسالتين: الأولى للعماد ميشال عون، مفادها أن المردة سيد على منطقتهم، والثانية إلى السوريين يقول فيها إنه زعيم مسيحي قادر على تحقيق الانتصارات وقيادة الفريق المسيحي الحليف لسوريا.

فداء عيتاني

بحسب الشائعة السائدة في البلاد، فإن المناورات الإسرائيلية، «نقطة تحول أربعة»، ستتحول إلى حرب على لبنان، وستعمد إسرائيل إلى شن هجوم، بعد أن تكون في الساعات الأولى من المناورات قد مكنت القيادة من تطبيق خطط التعامل مع صواريخ افتراضية تنطلق من لبنان وسوريا وتستهدف العاصمة الإسرائيلية ومواقع أخرى، وخاصة على الجبهة الشمالية.

هذه الشائعة باتت تحدد يوم المقلب بصفته الساعة الصفر، وهناك ما يكفي لنفيها، وهناك ما يكفي لتفسير أجواء الحرب، والخوف الأكبر هو من خطأ في الحسابات على الجانب الجنوبي من حدودنا يرتكبه الإسرائيليون فيدخل المنطقة في دوامة نارية لن تنتهي كما يرغب العدو وحلم.

في بداية الشهر الجاري، التقى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، قيادة الصف الأول في المقاومة. وبحسب المتوقع، فقد بحث العديد من الملفات، من ضمنها الدور القطري في المرحلة المقبلة في الصراع. وكانت قيادة المقاومة قد بحثت سابقاً الموضوع القطري ودور هذه الدولة في الصراع.

في الأيام نفسها، كانت إسرائيل تكرر رفضها العرض القطري بإعادة العلاقات مع الاحتلال والعمل في مكتب التمثيل في الدوحة مقابل فتح الباب أمام قطر لتنفيذ مشاريع إعادة إعمار في قطاع غزة، والسماح بإدخال مواد بناء لهذه الغاية، واستند الرفض الإسرائيلي الرسمي إلى اعتبار أن مواد البناء ستستخدمها المقاومة في غزة لتشديد دشم ومنصات لإطلاق الصواريخ. إلا أن الموقف الضمني الإسرائيلي هو انعدام الثقة بالحكومة القطرية التي تصفها الحكومة هناك بالانحياز رويداً رويداً إلى محور الشر بقيادة إيران.

رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجيتها حمد بن جاسم حذر أيضاً من مخاطر سوء الحسابات الإسرائيلية، التي قد تأخذ المنطقة إلى حيث لا يدري أحد.

المعلومات نفسها، وإن كانت بأسلوب أكثر تهويلاً، نقلها وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، الذي قال في الغرف المغلقة ما لم يقله، بل على عكس ما قاله عبر الإعلام.

ومع وصول وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل مورالينوس إلى بيروت منتصف الشهر الحالي كانت الطمانات تأتي من الجانب الإسرائيلي. ولم يكتفِ

مخاطر الحسابات الخاطئة

القادة الإسرائيليون بتوزيع الطمانات لسوريا ولبنان من القرى النموذجية للجنوب التي يتدرب جنود العدو على اقتحامها، بل أرسلوا مع الوزير الإسباني سلسلة من المواقف التي تصبّ كلها في جملة واحدة: «إسرائيل لا تسعى إلى الحرب»، والتوتر على الجبهة الشمالية لا مبرر له، علماً بأن جنرالات إسرائيل أيضاً أعلنوا جهلهم «لأسباب ارتفاع التوتر على الجبهة الشمالية»، كان قوات الطوارئ الدولية هي من يسخن أجواء جبهة جنوب لبنان.

كلما زادت وتيرة الطمانات ورسائل حسن النيات الإسرائيلية، زاد حذر المقاومة في لبنان، وصار السؤال عما يعد له الجهاز الإسرائيلي الحاكم من خطط وعمليات قد لا تكون أمنية أكبر، وخاصة أن المعلومات الواردة، سواء عبر إعلام العدو أو المنتديات الدولية أو الموفدين من «الأصدقاء المشتركين» بين لبنان وعدوه، تفيد بأن القيادة العسكرية الإسرائيلية قد قرّ قرارها على الخيار الشمشوني، وفي حال اشتعال الجبهة بين البلدين، فإن الجيش الإسرائيلي سيدمر البنى التحتية اللبنانية خلال أيام قليلة وسيعمد إلى احتلال المناطق اللبنانية لوقف الصواريخ، وعلى صيغة شمشون، فإنه سيستخدم سياسة «عليّ وعليّ أعدائي»، فيتحمل الخسائر البشرية الباهظة التي سيقتدها جيشه ومراكزه العسكرية في الداخل. لكنه، في المقابل، لن يوقف نيرانه عند حد، وبحسب قول أحد صانعي القرار الإسرائيليين: «في كل الأحوال سنتهم بارتكاب جرائم حرب، وهذا يدفعنا إلى التخفيف من الرقابة على الأهداف وما إذا كانت مدنية أو عسكرية».

اللافت أن أحد زوّار العاصمة الأردنية ينقل معلومات عن «ضربة ما أمنية الطابع يمكن أن تطال لبنان أو سوريا أو الدولتين معاً»، وهو ما فسرتّه مصادر معنوية بما يشبه عملية اغتيال القائد العسكري للمقاومة عماد مغنية، أو ضربة جوية محدودة تطال الأراضي السورية، وتستهدف قافلة مفترضة لنقل السلاح إلى المقاومة في لبنان.

طبعاً، هناك العديد من الكوابح الجديدة للحرب، لكن أي خطأ في الحسابات قد يشعل المنطقة، وعندها يصح ما قاله رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية عن أن لبنان والمنطقة يعيشان في «الربع الساعة الأخير قبل العاصفة»، وتأتي وصفته السحرية لقطع نصف الطريق على تجنب العاصفة عبر «وضع السلاح بإمرة لبنان، لا طهران أو دمشق» بمثابة انعكاس لوجهة نظر الولايات المتحدة وإسرائيل لتجنب الحرب البعيدة القريبة.

تحليل إخباري

علم وخبر

لقاء الجراح والفرزلي

عقد اجتماع في شتورة بين نائب تيار المستقبل في البقاع الغربي جمال الجراح ونائب رئيس مجلس النواب الأسبق إليي الفرزلي. وجرى خلال اللقاء الأول من نوعه البحث في كيفية ترطيب علاقة الفرزلي مع الرئيس سعد الحريري، ولا سيما أن الأخير استقبل النائب السابق فيصل الداود والأمين العام لحزب البعث فايز شكر. وتناول الطرفان أيضاً مدى التعاون المشترك لتوفير مناخ إيجابي لانتخاب مرشحين من تيار المستقبل لتولي رئاسة اتحاد بلديات السهل والبحيرة في البقاع الغربي، وحل الإشكال الطائفي في عيتا الفخار.

الأخر ضدّ المقاومة

يردّد مسؤولون في حزب الله في لقاءات علنية في بلدة حومين الفوقا أن التصويت للائحة العائلات هو تصويت ضدّ نهج المقاومة، قائلين إنه إذا فازت اللائحة «فمن سيحملك من إسرائيل؟»، وذلك في تناقض مع كلام قيادة حزب الله.

الحابل والنابل

تبين أن معظم أعضاء اللائحة التي اتهمها مقرر اللجنة الخماسية في تيار المستقبل أحمد الحريري بأنها مدعومة من التيار الوطني الحر وقوى المعارضة السابقة في بلدة قب الياس البقاعية، هم من تيار المستقبل ولا تضم أي عوني وأن اللائحة التي دعمها المستقبل كانت مدعومة من التيار الوطني الحر.

امتعاض

أبدى أحد المقربين من رئيس الجمهورية ميشال سليمان امتعاضه من زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لواشنطن، مشيراً إلى أن توقيت الزيارة «غير موفق»، وأنها «لن تحقق أي مردود إيجابي للبنان».

ما قل ودك

تبين أن رئيس حزب الكتائب، أمين الجميل، طلب من النائب إليي ماروني المبادرة إلى الاستقالة من رئاسة إقليم زحلة بعد ورود معلومات عن إثارة الموضوع إعلامياً. وعلى هذا الأساس أبلغ ماروني المكتب السياسي أنه كتائبي ملتزم، وأن التزامه أعلى



من المناصب، وهو مستعد لأي شيء. فكلّف المكتب السياسي نائب الأمين العام للحزب وليد فارس زيارة زحلة في عطلة الأسبوع لتقضي الوضع على الأرض واقتراح بدائل لماروني، وخصوصاً أن اسم الأخير مطروح لمنصب نائب رئيس الحزب.



عجز الحزب عن إقامة تحالف متين مع أي من القوى السياسية الفاعلة في المتن



يحسم الحزب موقفه تجاه اللائحتين اللتين ترأس إحداهما الباس أبو صعب (زوج الفنانة جوليا بطرس) القريب من الحزب القومي، وترأس الأخرى نعيم صوايا القريب سياسياً من القومي وعائلياً من جردان. وفي بسكنتا توترت العلاقة كثيراً بين العونيين والقوميين أثناء تأليف لائحتهم المشتركة، فذهبوا إلى الانتخابات ملتزمين شيئاً واحداً هو تشطيط أحدهما الآخر، فخرج الإثنان في النتيجة خاسرين. أما في ضبية، فأثبت العونيون الذين خرقوا لائحة القومي أنهم يستحقون ما كانوا يطالبون القومي به عبثاً. وقد أدى الخلل في إدارة العملية الانتخابية في معالق القومي الأساسية إلى تمييع إيجاباته لحضوره في عدد كبير من بلدات المتن.

وإذ يسجل الغياب القومي في كسروان وجبيل (ما عدا 4 بلدات)، يلاحظ نجاح القومي في حجز كراسي لحزبه على لوائح فائزة في بعبدا، عاليه والشوف. وهنا، يبرز أمام القومي تحد كبير على صعيد استعادة نفوذه في هذه المناطق